

حيوية الضمير لدى المرشدين التربويين

The vitality of conscience among educational counselors

أ.م.د. خضر عباس غيلان

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

Assist prof. Dr. Khdir Abbas Ghilan

Al-mustnsiriyah university / Education college

khdeirabass@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على مستوى حيوية الضمير لدى المرشدين التربويين، وقياس حيوية الضمير لدى المرشدين التربويين تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث)، بلغ حجم العينة (١٩٨) مرشد ومرشدة من مدينة بغداد للمديرية التربوية (الكرخ والرصافة) واستخدام البحث الحالي مقياس (هاشم، ٢٠١٥) المطبق على البيئة العراقية. ويتكون من (٣٨ فقرة)، والإجابة باختيار بديل من أحد البدائل الخمسة. تعطي الدرجة (٥) لاختيار البديل الأول (دائماً) و (٤) للبديل الثاني (غالباً) و (٣) للبديل الثالث (أحياناً) و (٢) للبديل الرابع. (نادراً) و (١) للبديل الخامس (أبداً). ويتكون المقياس من ستة مجالات. وتكون المقياس بالصيغة النهائية من (٣٨) (ملحق/١).

وعند تحليل البيانات أظهرت النتائج البحث بان عينة البحث تتمتع بحيوية الضمير، ولا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية تبعاً لمتغير النوع. وقدم الباحث في ضوء النتائج عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: حيوية الضمير، المرشدين التربويين، الارشاد التربوي، علم نفس التربوي ، علم الاجتماع.

Abstract:

This research aims at identifying the level of: - the vitality of conscience among educational counselors. the vitality of the conscience of the educational workers. Depending on the gender variable (male-female). The sample size is 198 mail and female from Baghdad for the educational directors (Al-Karkh and Al-Rusafa). The research uses Hashim 215 parameter which applied to Iraqi environment. This parameter consists of 38 articles and the answer is to chose alternative from other five choices. The marks will be 5 for the first alternative which is (always), 4 for the second alternative (often), 3 to the third alternative which is (occasionally), 2 for the fourth alternative which is (rarely), and 1 for the fifth alternative which is (never). It includes 6 fields and finally it consists of 38

When analyzing the data, the research results showed that the research sample is vital to conscience, and there are no statistically significant differences depending on the sex variable.

Keywords: Psychological counseling, educational psychology, sociology, conscience, educational counselor.

مشكلة البحث.

يعيش الفرد في عصر كثير الصراعات والنزعات المختلفة وسيطرتها على كثير من مجالات الحياة وأنشطتها، من دون أية مراعاة لأية قيم روحية وأخلاقية، مما يؤدي الى تضائل (حيوية الضمير) لديهم، من خلل الضمير يستطيع الإنسان أن يميز بين الحق والباطل بناء على وضعه في المجتمع، فالضمير عند الفلاسفة لا يورث، وإنما يكتسبه الإنسان من خلال التربية والظروف المعيشة، ولعله من العوامل المؤثرة في التوجهات الدافعية وإنَّ أي تفسير سلبى لهذا المفهوم يمكن أن يؤثر في موازين الشخصية السليمة، وقدرتها في تخطي العقبات والأضرار بالفرد والمجتمع، فضلاً عن التدهور في الجانب القيمي لها (سكنر، ١٩٨٠، صفحة ٨٣). وأثبتت الدراسات أن تدني القدرات وانخفاض تقدير الذات من مظاهر الرئيسة في ضعف حيوية الضمير، ولذلك فقد تناول الباحثون المفهوم بمظاهره المتعددة بالدراسة والبحث، وقد أثبتت دراسة (Costa 1992) أن تدني مستوى الكفاءة يؤدي إلى تدني القدرات وانخفاض تقدير الذات. وتوصلت الدراسة (Costa 1992) إلى معرفة صفات الأشخاص ذوي الضمير الحي وفسر هذا المصطلح بان الفرد يحكم من خلال ضميره، وبينت الدراسة أن الإحساس بالواجب هو أهم صفة للفرد الحي الضمير، إذ إن ضعف هذه الصفة في الشخصية يجعل الفرد يشعر باللامبالاة وبأنه غير موثوق به ولا يعتمد عليه

(Costa & McCrea, 1992, pp. 18-30). إذ يشير فرويد Freud إلى أن الفرد يغير من قيمه الأخلاقية لإشباع حاجاته عندما لا يتيسر إشباعها بالطرائق المقبولة اجتماعياً فيلجأ الأفراد من ذوي الأنا الضعيفة إلى أساليب غير مقبولة اجتماعياً لإشباعها (سكنر، ١٩٨٠، صفحة ٨٤).

فالضمير يمثل القدرة على القيام بإطلاق الأحكام الخلقية فيما يخص تصرفات الأفراد، وهو أحد وسائل الضبط الاجتماعي للسيطرة على السلوك، وقد يتم من خلال التهديد أو العنف، ويتم اكتساب الضمير تدريجياً من خلال التقمص الذي هو عملية إسباغ خصائص الشخص الآخر على الذات وغالباً ما يكون ذلك الشخص موضع أعجاب. (جوارد و سدني، ١٩٨٨، صفحة ٢٢).

وفي ضوء متغيرات الأخلاقية التي ظهرت في مجتمعنا العراقي، إذ تسهم ظروف الأزمات في إضعاف إيمان الفرد بالمثل والقيم كالأمانة والصدق، وبسبب انشغال الدولة وعدم معالجة السلبيات، وتدني القدرة على إشباع الحاجات الضرورية للمجتمع لذا أصبح من الضروري معالجة السلبيات في المجتمع (الإصلاح الخلقي)، إذ دفعت الضغوط والظروف التي تعرض لها الفرد إلى ممارسة بعض الأنماط السلوكية وتوجهه نحو سلوكيات غير مقبولة متمثلة بتغيير مثله الأخلاقية، لذا فإن معرفة مستوى حيوية الضمير لدى المرشد التربويين تثير مشكلة لربما تتسحب على كثير من المتغيرات للإفادة منها في المجالات التربوية، وأن انعكاسات مثل هذه التداعيات في الوسط التربوي الذي يعد المثال والقوة لباقي أفراد المجتمع يمثل مشكلة تناولتها الدراسة الحالية من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: هل أن المرشدين التربويين يمتلكون مستوى من حيوية الضمير أم لا: تلك هي المشكلة التي ينبغي تشخيصها والوقوف عندها؟.

أهمية البحث.

يعد عامل حيوية الضمير سمة مركزية من سمات الشخصية الكبرى، يتميز من تتواجد لديه بدرجة مرتفعة من التنظيم وترتيب الأولويات، والفعل الموجه نحو الهدف، والانضباط الذاتي، والدافعية للإنجاز، فضلاً عن إدراكه لتأثير أفعاله على من حوله في ضوء حسه الأخلاقي بهم وتجاوبه الإنساني معهم والشعور بالواجب تجاههم، مع التمتع بمستوى مرتفع من الطموح، يتضمن مصطلح حيوية الضمير كذلك معنى الاجتهاد القائم على اليقظة والانفتاح العقلي والمثابرة والتحمل.

وتهتم نظريات الشخصية ولاسيما (نظرية القوى النفسية) بكيفية تعلم الأفراد السيطرة إثناء نموهم على دوافعهم ورغباتهم وتنمية قدراتهم كالقدرة على التخطيط، وتنفيذ المهام. وتعد الفروق الفردية المتعلقة بهذه الخاصية أساساً لحيوية الضمير (Costa & McCrea, 1992, p. 625).

قسم علماء علم النفس الضمير إلى نوعين هما: - الضمير الصحي، والضمير غير الصحي. فالضمير الصحي: في التعريف الأخلاقي هو النفس اللوامة التي تردع المرء عن فعل الآثام وتوبخه في حالة ارتكابه شيئاً ما حتى لا يكرر ما فعل، وهو متسقاً مع نمو الشخصية المستمر ويكون سلوك الفرد مقبولا ولديه القدرة على تحقيق حاجاته (صالح، ١٩٨٧، صفحة ٢٣٠).

أما الضمير غير الصحي: يتكون نتيجة لصراع الضمير وسيطرة أانا الأعلى (superego) على الأنا (ego) إذ يحاسب الضمير الشخص حساباً شديداً على كل هفوة صغيرة وكبيرة يفعلها وقد يجد نفسه مذنباً حتى في ما لا يد له فيه فيلوم نفسه لوماً كبيراً، بل حتى أنه يبحث عن أسباب مبررة للومه لنفسه ولو في مواقف بعيدة وينتج عن ذلك الرغبة التي تكون واعية في معاقبة النفس (Crowe, 2000, pp. 1-2).

ويعد الضمير من أرقى المعايير لسلوك الفرد وأخلاقه وهذا ما أكدته النظريات النفسية والاجتماعية حول كيفية نشوء الضمير واكتسابه وتطوره في شخصية الإنسان. إذ يمثل الأساس الذي تبنى عليه القيم الخلفية والروحية وتمديد الصواب والخطأ. (Crowe, 2000, p. 19)، وأكدت نظرية العوامل الخمس أن صفات الشخص الحي الضمير إنصافه في علاقاته مع الآخرين وهذا ما جاء بدراسة كوستا وماكرا (Costa & McCrea, 1992, p. 112).

فهناك العديد من المفاهيم التي تسود حياتنا كامنها يعني حكماً لما هو منصف وغير منصف في موقف معين ومن أجل الوصول الى مثل هذه الأحكام فأنا كأفراد ننفق الكثير من الوقت والجهد، إذ أن القدر يختلف في عطائه للخير والشر إذ يولد طفل من أبوين. وإشارة (كوستا) (Costa, 1992). أن مفهوم حيوية الضمير يظهر بمظاهر متعددة بالدراسة والبحث، إذ أثبتت دراسته في عام (١٩٩٢) أن تدني مستوى الكفاءة يؤدي إلى تدني القدرات لدى الأفراد، ويشعرون في أحوال كثيرة بأنهم غير مستعدين وغير كفؤين في مواجهة أعباء الحياة، أمّا قلة التنظيم لديهم تجعلهم عاجزين على تنظيم الأمور مما يساعد ذلك في خلق شخصية مضطربة (لامبالية) لا يمكن الاعتماد عليها، وبينت الدراسة أن الإحساس بالمسؤولية هو أهم صفة للفرد حي الضمير إذ إن ضعف هذه الصفة في الشخصية يجعل الفرد يشعر باللامبالاة، كما يوصف الأفراد ضعيفي الضمير بقلة كفاحهم من أجل الإنجاز، إذ تعوزهم الحيوية (واهنون) وربما كسالى تماماً، ليس هناك ما يدفعهم للنجاح، فضلاً عن انخفاض الانضباط الذاتي لديهم يجعلهم يماطلون قبل البدء بالأعمال النظامية (الأعمال الروتينية) ومن السهل تثبيط همتهم، أما المظهر الأخير من حيوية الضمير فهو التروي أي انخفاضه يجعل الفرد مستعجلاً ومتهوراً وكثير الكلام (سليم، ١٩٩٩، صفحة ١٢٨). يعد الضمير ملكة من ملكات النفس الإنسانية فهو يقوى بالمران والتربية ويضعف بالإهمال وان البلدان التي تعنى بالتربية تنشأ وتنظيم تشريعاته وقوانينه مما يساهم في إيجاد ضمير حي في الفرد. وللضمير الحي

أهمية قصوى في حياتنا وفي حال تجاهل نداء الضمير والانسياق خلف النزوات والأهواء من دون الاعتبار إلى وازع أخلاقي يؤدي ذلك الى تغيير في السجايا الأخلاقية تدريجياً ومحو أسس الفضائل الإنسانية (فلسفي، ١٩٩٤، صفحة ٢٢٧).

يرى الباحث أن التعرف على مستوى حيوية الضمير عند شريحة مهمة في المجتمع (المرشدين التربويين) يفيد في المجالات التربوية والنفسية، ويساعدهم على تطوير قدراتهم ودوافعهم المعرفية، وتحمل المسؤولية وضبط الذات والدقة والصدق وغيرها من الصفات التي تتمتع بها الشخصية (حية الضمير)، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتزودنا بمعلومات أكثر صدقاً وثباتاً في معرفة سلوكيات هذه الشريحة مستخدمين نتائجها في تشخيص مواطن الضعف وتعزيز مواطن القوة.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى التعرف إلى:

- ١- حيوية الضمير لدى المرشدين التربويين.
- ٢- حيوية الضمير لدى المرشدين التربويين. تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث).

حدود البحث.

يتحدد البحث، بالمرشدين التربويين في محافظه بغداد ومن كلا الجنسين (ذكور - إناث) في مديريات التربية الست في بغداد (الكرخ والرصافة) للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢.

تحديد المصطلحات.

أولاً- حيوية الضمير (Conscientiousness)

تم تحديد تعريفات عدة منها:

- كوستا وماكرا (١٩٩٢): "بأنها سعي الفرد إلى أن يكون واعياً، حي الضمير وجاداً وذو عزم وإرادة، والإنجاز ويتمثل حيوية الضمير: الكفاءة، والتنظيم، والإحساس بالواجب، والكفاح من أجل الإنجاز، والانضباط الذاتي، الذي يدفع الأفراد نحو تحقيق أهدافهم ومثابراتهم وزيادة القدرة على إصدار الحكم فيما يتعلق (بالصواب والخطأ) (Costa & McCrea, 1992, pp. 15-16).

- (العبادي، ٢٠١٠): بأنها "مظهر من الشخصية لدى الفرد تتطوي على إدراك المبادئ الأخلاقية وتطبيقها في موافق الحياة العامة، وتكون لديه القدرة على أن يكون كفواً ومنظماً، ويكافح لإنجاز أهدافه، وفي أفضل صورة، ويكون الفرد متروياً في اتخاذ القرارات المهمة في حياته (العبادي، ٢٠١٠، صفحة ١٣).

ومن خلال ما تقدم تبني الباحث تعريف كوستا وماكري (McCrae, 1992 & Costa) تعريفاً نظرياً للبحث.

أما **التعريف الإجرائي**: فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المرشد من خلال إجابته عن فقرات المقياس الذي تنبأه الباحث لأغراض هذا البحث.

ثانياً: - **المرشد التربوي** (Educational counselor):

- **تعريف وزارة التربية (٢٠٠٢)**: هو عضو من أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل تأهيلاً علمياً وتربوياً لممارسة عمله الإرشادي والتوجيهي في المدرسة من خلال الاستعانة بجميع المصادر والبيانات المتوفرة والتأكد من صحة تلك البيانات. نقلاً عن (الألوسي و المعروف، ٢٠٠٢، صفحة ٣٠).

الإطار النظري والدراسات السابقة

حيوية الضمير: (Consciousness)

نلاحظ أنَّ هناك اختلافاً حول التسمية نفسها (حيوية الضمير) من الباحثين، منهم من أطلق على هذه التسمية الضمير الحي، أو الإرادة أو المسؤولية إنجاز مهامهم، وهذا ما أكدته كوستا وماكرا عندما وصفوا الفرد الذي يتمتع بهذه السمة مضيفين أنهم متفاعلون اجتماعياً (Costa & McCrea, 1992, p. 259).

خصائص حيوية الضمير:

يمثل عامل حيوية الضمير المورد النفسي الرئيسي في المواقف التي يشكل فيها الإنجاز قيمة مهمة. كمواقف التعلم والتعليم كما يمثل الدافع لإنجاز عمل ما. وحيوية الضمير مصطلح يشير إلى المسيرة والتحكم في الاندفاعات. (الحسيني، ٢٠٠٤، صفحة ٧٥).

- **الضمير المتاح للتأمل:** عند القول إن الضمير الحي هو ضمير شعوري فهذا لا يعني أن الفرد لا يكف عن التفكير به وتأمله، فالشخص السليم يبقى غير واع بوجود الضمير معظم الوقت، ويسلك سلوك اعتياديا على وفق مقتضيات ضميره بطريق أليه ولكنه عندما يشعر بالذنب فإنه يكون قادرا على تحديد تلك الجوانب من ضميره التي قام بمخالفتها.
- **توكيد الذات:** لا يشعر الفرد بأن ضميره سلطه داخل شخصية او قوة المرء قسرا وخوفا بل شعور أن ضميره هو مجموعة من المثل العليا والمحرمات.
- **تقبل النقد والتغير:** يستند الضمير الحي الى قيم ومثل عامة تبقى ثابتة طوال الحياة ولا تتغير إلا بصعوبة، ولكن السلوك الذي ينبع عن هذه القيم ليس محددا للطلبات التي يفرضها عليه الضمير عندما لا يكون على علاقة بظروف الحياة الآنية.
- **التوافق مع القيم الاجتماعية السائدة:** عندما يشارك الفرد وبقية أفراد المجتمع ببعض مثلهم ومحرماتهم ولكن هذا لا يعني أن ضمائرهم يجب أن تكون متطابقة تماما. مع القيم الاجتماعية. (علاوي و داخل، ٢٠١٨).
- **النظريات:** هناك العديد من النظريات التي فسّرت حيوية الضمير نذكر منها:
 - ١- **نظرية السمات:** تعد حيوية الضمير واحدة من سمات المصدر الأولية كما صنفها Cattle ويطلق عليها سمة عاطفة الذات المثالية أو عاطفة الأنا الأعلى، ويرى Cattle بأن الشخص عندما يطور مواقف عديدة تجاه شيء معين ستتأثر لديها عاطفة تجاه ذلك الشيء أما Alport فيعتقد انه في سنوات الحياة المبكرة يجب أن يتم التحكم بسلوك الطفل عن طريق الكلمات الناهية من قبيل "ال تفعل"، "توقف" يدعمها التهديد بالعقاب عند الفشل في الطاعة ويبدأ الطفل باكتساب هذه الأوامر والتهديدات من خلال أداء الواجب والابتعاد عن كل ما يسبب مشاعر تأنيب الضمير، ويحصل تحول هام في الضمير حالما تبدأ الوظائف المناسبة لصورة الآت واحترامها والكفاح المناسب وتبدأ الأمور الحتمية تفوق الواجبات من حيث العدد، فالشاب الذي يرى نفسه يوما ما محاميا يعرف أن عليه أن يتعلم بدال من الذهاب إلى الهو فهناك عادات معينة في السلوك المجاز اجتماعيا يتم استبدالها بسلوكيات في وظائف مناسبة بدال من الخوف من المشاعر الداخلية إزاء المعاقبة على فعل الخطأ (السماوي، ٢٠١٧، صفحة ٢).
 - ٢- **النظرية السلوكية:** تؤكد النظرية السلوكية العوامل الاجتماعية المؤثرة في تطور الضمير، إذ يؤكد كل من (Walters Skinner & Bandura) أن تطور الضمير لدى الفرد يتأثر بالثوابت والعقاب والعذاب والتعلم بالملاحظة وتعزيز السلوك، وقد وضع أدوارا ثلاثة أساليب يستخدمها الوالدين مع الطفل الوالدين في تطوير الضمير لدى الطفل وهي:-
 - الاستقراء: أي شرح السبب في أن فعال ما يعد خطأ مع تأكيد تأثيراته على أشخاص آخرين .
 - تأكيد القوة: هو استخدام الضرب ورفع الامتيازات والكلمات القاسية لتأكيد السلطة على الطفل.

- تراجع الحب وهو إظهار عدم الاهتمام عندم يتصرف الطفل على نحو سيء.

وقد أوضحت الدراسات إثر أسلوب الوالدين في تكوين الضمير حيث توصلت إلى أن استعمال لقوة تأثير سلبي في تطور تكوين الضمير بنسبة ٨٢٪ وتبين على أنه أسلوب غير فعال جداً كانت له تأثيرات عدائين لا يحترمون الآخرين، أما الاستقرار فله تأثير إيجابي إذ يزود الطفل بمعلومات نافعة تساعد على نمو الضمير الحي وهو يشجع الطفل على التفكير بالآخرين والتعاطف معهم (الكيال و شوبر، ١٩٨٨، الصفحات ٣٢-٣٣)

٣- نظرية فروم: 1900-1980 Fromm

يرى Fromm بأن للشخص مبادئ أخلاقية يعرف من خلالها ما هو حسن وما هو سيء، وأن بنية الشخصية تجعل الفرد يرغب بفعل ما يجب عليه فعله، إذ تنتقل متطلبات المجتمع إلى الطفل عن طريق التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها ويتميز Fromm في دراساته بين محتوى ما ينقل إلى الطفل والطريقة التي يتم فيها النقل، إذ يمثل المحتوى تلك الجوانب من متطلبات المجتمع التي تنقل إلى الطفل توجهات يناسب مفهوم المجتمع عما هو الوالدين فإذا كانت شخصياتهم اجتماعية فأن شخصية الطفل ستتخذ أنموذجاً حسناً وما هو سيء، أما الطريقة أو التقنيات الخاصة بتنشئة الطفل المستخدمة من الوالدين التي تعتمد على المحتوى فستحقق النتيجة ذاتها، وأن المدى الذي تتطابق فيه شخصيتي الوالدين مع الشخصية الاجتماعية والدرجة التي تتسجم الشخصية الاجتماعية مع طبيعة الإنسان يشكلان الأساس لنوعين من الضمير الحي والضمير غير الحي وتأنيب الضمير فإذا كان للوالدين شخصية اجتماعية وإذا ما أثرت تلك الشخصية العنف فإن الإنسان سيطور ضمير تحكيمياً، وإذا ما يكون توجه شخصية الوالدين مثمراً فأن الطفل سيكون حراً في تطوير ضمير إنساني (Steven, 2001 , pp. 1-5). ويتبنى الباحث (نظرية فروم)، وذلك لشموليتها ومفاهيمها الواضحة لمتغير البحث الحالي.

الدراسات السابقة:

- دراسة السلطاني (٢٠٠٥): هدفت الدراسة إلى:

- ١- التعرف على مستوى حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس والتخصص.
- ٢- قياس مستوى الإنصاف لدى طلبة الجامعة حسب متغيري النوع (ذكور - إناث) والتخصص.

واعتمدت الباحثة مقياس حيوية الضمير من قائمة الشخصية (NEO-PI-R) المنقحة من أنموذج العوامل الخمسة (FF.M) المكون من سبع وأربعين فقرة فضلاً عن بناء مقياس الإنصاف مكون من (٣٣) فقرة، وطبق البحث على عينة من (٤١٦) طالباً وطالبة واستخدمت الوسائل الإحصائية المناسبة. أظهرت النتائج الدراسة.

- ١- ارتفاع مستوى حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة ولكلا الجنسين والتخصصين.
- ٢- يتمتع طلبة الجامعة بالإنصاف، ويظهر لديهم فرق في متغير النوع ولصالح الذكور، ويظهر فرق في التخصص ولصالح التخصص العلمي، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين حيوية الضمير والإنصاف. (السلطاني، ٢٠٠٥، صفحة ١٤).

- دراسة هاشم (٢٠١٥) هدفت الدراسة الى التعرف على:

- ١- مستوى توجهات الدافعية لدى طلبة الجامعة. ومستوى حيوية الضمير لدى الطلبة.
- ٢- الفروق الإحصائية لحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص.
- ٣- العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين التوجهات الدافعية وحيوية الضمير تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص. بلغ حجم العينة (٤٣٠) طالباً وطالبة، من الاختصاصين العلمي والإنساني من الذكور والإناث معتمدة المراحل الأربع من كليات جامعة بغداد. أظهرت نتائج الدراسة بأن العينة.
- التوجهات الدافعية لدى أفراد العينة دون الوسط مقارنة بالمتوسط الفرضي لمقياس التوجهات الدافعية.
- إنّ التوجهات الدافعية لدى عينة الإناث هي أعلى من التوجهات الدافعية لدى عينة الذكور.
- لم يظهر فرق دال إحصائياً بمتوسطي التوجهات الدافعية تبعاً لمتغير التخصص.
- ظهر فرق دال إحصائياً بمتوسطات التوجهات الدافعية تبعاً لتفاعل متغيري النوع، والتخصص ولصالح الإناث بتخصصي (العلمي والإنساني).
- أما حيوية الضمير لدى أفراد العينة دون الوسط مقارنة بالمتوسط الفرضي للمقياس (حيوية الضمير) تبين أنّ حيوية الضمير لدى عينة الإناث هي أعلى عينة الذكور.
- لم يظهر فرق دالة بحيوية الضمير تبعاً لمتغير التخصص.
- ظهر فرق دالة متوسطات حيوية الضمير تبعاً لمتغير النوع والتخصص ولصالح الإناث بالتخصص الإنساني، (هاشم، ٢٠١٥).

- دراسة ريشان (٢٠١٥): الأنانية وعلاقتها بحيوية الضمير لدى طلبة المرحلة الإعدادية. هدفت الدراسة إلى: التعرف على مستوى الأنانية لدى عينة البحث والتعرف على مستوى حيوية الضمير لدى العينة. ومعرفة دالة الفروق وفق متغير النوع (ذكور - إناث) على أداتا البحث، والعلاقة الارتباطية بين الأنانية وحيوية الضمير لدى العينة. أظهرت النتائج: ارتفاع مستوى حيوية الضمير لدى عينة البحث ولأ توجد فروق بين الذكور والإناث في

مستوى حيوية الضمير وهناك علاقة الارتباطية عكسية بين الأناية وحيوية الضمير. (ريشان، ٢٠١٥، صفحة ٢٦١)

إجراءات البحث.

يصف البحث الحالي مجتمع البحث وعينته وشرحاً لخطوات المقياس. مروراً بإجراءات تعرف على مؤشرات الصدق، والثبات، والتحقق من تمييزها، وانتهاءً بتطبيقها من أجل استعمالها في تحقيق أهداف البحث وتوضيح الوسائل الإحصائية المعتمدة في البحث الحالي.

أولاً: مجتمع البحث واختيار العينة:

- مجتمع البحث (Research Population)

يتألف مجتمع البحث الحالي من المرشدين والمرشدات التربويين في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمتواجد فيها مرشدين تربوي في مديريات تربية بغداد، البالغ عددهم (١٨٩٩)* مرشداً ومرشده موزعين على مديريات التربية الست في محافظة بغداد والجدول (١) يمثل وصفاً لمجتمع البحث.

* أحصى الباحث إعداد المرشدين التربويين والمرشدات التربويات من مديرية الإرشاد التربوي.

جدول (١)

توزيع أفراد مجتمع البحث طبقاً لمتغيري الموقع الجغرافي والجنس

المجموع	النوع		مديريات التربية في بغداد حسب الموقع الجغرافي
	اناث	ذكور	
٣٦٦	٢٦٩	٩٧	الرصافة الأولى
٣٤٥	٢٣١	١١٤	الرصافة الثانية
١٩٩	٩٨	١٠١	الرصافة الثالثة
٢٧٩	١٩٢	٨٧	الكرخ الأولى
٣٤٦	٢٥٥	٩١	الكرخ الثانية
٣٦٤	٢١٠	١٥٤	الكرخ الثالثة
١٨٩٩	١٢٥٥	٦٤٤	المجموع

عينة البحث (Research Sample).

إنّ اختيار العينة وحجمها، نالت اهتمام العديد من الباحثين التربويين، ومن بينهم إيبيل (Ebel, 1972) الذي أشار إلى أن حجم العينة هو الأساس في عملية الاختيار، ذلك أنه كلما ازداد حجم العينة قل احتمال وجود الخطأ (Ebel, 1972, pp. 289-290). وبناءً على ذلك تم اختيار عينة البحث بصورة طبقية عشوائية وبنسبه ١٠٪ من المجتمع الأصلي وكان الاختيار على مرحلتين: أولهما تقسيم مجتمع البحث والبالغ (١٨٩٩) مرشداً ومرشدة إلى ست مجموعات كل مجموعة تنتمي إلى منطقة جغرافية معينة في بغداد، وثانيهما تقسيم أفراد كل مجموعة من المجموعات (الست) إلى ذكور وإناث، وبعد تقسيم المجتمع إلى هذه المكونات قام الباحث باختيار ١٠٪ من الأفراد من كل مكون وبذلك أصبحت عينة البحث مؤلفة من (١٩٨) فرداً موزعين على متغيري الموقع الجغرافي والجنس، الجدول (٢) يمثل وصفاً لعينة البحث.

جدول (٢)

توزيع أفراد عينة البحث

المجموع	النوع		مديريات التربية في بغداد حسب الموقع الجغرافي
	اناث	ذكور	
٣٤	٢١	١٣	الرصافة الأولى
٣٢	٢٠	١٢	الرصافة الثانية
٣٢	١٦	١٦	الرصافة الثالثة
٣٣	٢٣	١٠	الكرخ الأولى
٣٤	١٩	١٥	الكرخ الثانية
٣٣	١٨	١٥	الكرخ الثالثة
١٩٨	١١٧	٨١	المجموع

ثانياً: أداة البحث.

يتطلب تحقيق أهداف البحث الحالي أداة لقياس (مستوى حيوية الضمير).

وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع (حيوية الضمير). وجت الباحث من الأفضل استخدام مقياس (هاشم، ٢٠١٥). لأنه طبق على البيئة العراقية. ويتكون من (٣٨ فقرة)، والإجابة باختيار بديل من أحد البدائل الخمسة. تعطي الدرجة (٥) لاختيار البديل الأول. (دائماً) و(٤) للبديل الثاني. (غالباً). و(٣) للبديل الثالث، (أحياناً) و(٢) للبديل الرابع. (نادراً)، و(١) للبديل الأول. (أبداً). ويتكون المقياس من ست مجالات. هي: ١- الكفاءة، ٢- التنظيم ٣- الإحساس بالواجب، ٤- الكفاح من أجل الإنجاز، ٥- انضباط ذاتي، ٦- تروي (ملحق/١).

- صلاحية الفقرات المقياس:

لغرض تحقق من صلاحية فقرات المقياس (حيوية الضمير) عرض الباحث المقياس على الخبراء الاختصاص في التربية وعلم النفس، والقياس. (ملحق/٢) لإبداء رأيهم في صلاحيتها وفق الغرض الذي أعدت من أجله. تم الاتفاق على جميع الفقرات بنسبة ١٠٠ %.

- مؤشر صدق والثبات لأداة البحث:

أ- **صدق المقياس:** - تم استخراج الصدق الظاهري للمقياس، بعرض المقياس على مجموعه من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس، والقياس (ملحق/٢).

ب- **ثبات المقياس:** قام الباحث بإيجاد الثبات من خلال طريقتين هما:

- ١- **الاختبار وإعادة الاختبار:** وذلك بعد مرور (١٥) يوماً من بداية التطبيق الأول، وقد بلغ (٨٠%)
- ٢- **التجزئة النصفية:** بلغ معامل الثبات (٠,٧٦) وقد تم تصحيح هذا المعامل باستخدام معادلة سبيرمان براون، فكان الثبات (٠,٨٢).

- الوسائل الإحصائية:

- ١- **الاختبار التائي (Te - test)** لعينه واحدة: لقياس حيوية الضمير لدى المرشدين التربويين .
- ٢- **الاختبار التائي لعينتين:** لمعرفة الفروق في متغير النوع لمقياس حيوية الضمير .
- ٣- **معامل الارتباط لبيرسون** لاستخراج (الثبات بطريقة إعادة الاختبار).
- ٤- **معامل سبيرمان براون** التصحيحية لاستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

النتائج

عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث الحالي وكالاتي: -

أولاً: - **مستوى حيوية الضمير.**

أظهرت نتائج البحث أن الوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على المقياس (حيوية الضمير) بلغ (١٤٠) درجة وبانحراف معياري قدره (١١,٢٣) درجة. وعند مقارنة بالوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (١١٤) درجة،

وباستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٥,٠٧٧) درجة، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٧). كما موضح في الجدول (٣).

جدول (٣)

الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي على المقياس

أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي للمقياس	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
١٩٨	١٤٠	١١,٢٣	١١٤	١٩٧	١٥,٠٧٧	١,٩٦	دالة

يتضح من الجدول (٣) أن الوسط الحسابي لدرجات حيوية الضمير لدى أفراد البحث أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس. كما أن القيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية. وهذا يعني أن أفراد عينة البحث. يتمتعون بحيوية الضمير.

ثانياً:- التعرف على دلالة الفروق في حيوية الضمير لدى أفراد عينة البحث وفق متغير النوع (ذكور إناث).

ولغرض تحقيق من هذا الهدف تم إيجاد الوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددهم (٨١) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهم (١٥٢) وبانحراف معياري بلغ (١١,٦٥) الوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث البالغ عددهم (١١٧) بلغ (١٢٤) وبانحراف معياري بلغ (١٢,٤٣) وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حيث بلغت القيمة المحسوبة (١,٣٩) جدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

التعرف على دلالة الفروق في المقياس لعينتين مستقلتين

وفق متغير النوع (ذكور - إناث)

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
ذكور	٨١	١٥٢	١١,٦٥	١٩٦	١,٣٩	١,٩٦	غير دال
إناث	١١٧	١٤٠	١٢,٤٣				

ويتضح من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حيوية الضمير تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث) إذ بلغ الوسط الحسابي لدرجات الذكور (١٥٢) درجة وانحراف معياري قدره (١١,٦٥) درجة، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث (١٤٠) وانحراف معياري قدره (١٢,٤٣) درجة. وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة المحسوبة بلغت (١,٣٩) درجة أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٦) مما يشير إلى أن لا توجد فرق بين الذكور والإناث في عينة البحث الحالي لمتغير حيوية الضمير.

مناقشة نتائج البحث وتفسيرها:

وتفسير هذه النتيجة وفي ضوء النظرية المتبناة (نظريه فروم) بأن المرشدين التربويين لديهم الاستعداد الجيد للتعامل مع الحياة وإنهم منتظمون في حياتهم وملتزمون بمبادئهم الأخلاقية المكتسبة من خلال النتشة الاجتماعية ولديهم طموح عالي ويعملون بجدية لحبهم الكبير للعمل من أجل لتحقيق أهدافهم، كما أنهم حذرون ومتأنون في اتخاذ قراراتهم وذلك لأن وعيهم الثقافي ومستواهم الفكري يؤهلهم للوصول الى تلك الصفات وتتفق هذه النتيجة مع توصيات دراسة (Costa, McCrea. 1992). وهذه كذلك تتفق مع دراسة (السلطان، ٢٠٠٥) وتختلف عن دراسة (هاشم، ٢٠١٥) ومع دراسة (ريشان، ٢٠١٥). وكما أظهرت نتائج البحث الحال أن لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية في متغير الجنس (ذكور - إناث). وهذه النتيجة تتفق أيضاً مع دراسة (السلطاني، ٢٠٠٥) ومع دراسة (ريشان، ٢٠١٥) وتختلف مع دراسة (هاشم، ٢٠١٥).. ويمكن أن نفسر هذه النتيجة بأن تكوين الضمير الحي يكون في

مرحلة الطفولة وفي هذه المرحلة لا يكون الدور الجنسي واضحاً حيث يكون نمو الضمير بنفس المستوى بالنسبة للذكور والإناث. إذ يمكن القول إن الضمير من أرقى المعايير لسلوك الفرد وأخلاقه وهذا ما أكدته النظريات النفسية والاجتماعية عن نشوء الضمير واكتسابه، يعتبر الأساس الذي تبنى عليه القيم الخلقية والروحية، وتحديد الصواب والخطأ.

ويتضح مما سبق أن الفرد في أي مجتمع أو شريحة اجتماعية، إنمّا هو كائن لديه متطلباته الخاصة نحو احترامه لذاته الإنسانية في الحياة، لذا فهو يضع أحكامه كقيم تتلاءم مع حاجاته حتى تصبح راسخة، وتوجهه نحو تحقيق أهدافه، وفي الوقت نفسه هو مطالب بالالتزام أخلاقياً نحو مجتمعه الذي يعيش فيه، فيستخدم طرائق شتى لضبط سلوكه تجنباً للعقاب، أو للحصول على الإثابة التي يستهدفها، ولربما يعمل بتوجيه ذاتي نابع من صوت الضمير، فيكون بذلك لمعاييره الأخلاقية الفضل في توجيهه، وإذا ما ارتقت أصبحت مثلاً علياً تلزمه إتباع خلق الحسن، ونبذ الخلق السيئ وإرضاء الذات والآخرين.

التوصيات

- ١- التأكيد على التزام المرشدين التربويين بالمبادئ والأخلاق الحسنة.
- ٢- العمل على إدخال مناهج الأخلاق الحميدة في المدارس الابتدائية والثانوية لترسيخها في أنفسهم
- ٣- خلق الوعي بأهمية امتلاك الضمير في مساعدة الإنسان في تحقيق أهدافه.
- ٤- ضرورة غرس القيم الفاضلة والخصائص الإيجابية منذ الصغر داخل الأسرة والمدرسة والجامعة كي تصب سمات مميزة لشخصية الأبناء.

المقترحات:

- ١- إجراء دراسات ارتباطية بين حيوية الضمير وعدد من المتغيرات كالصحة النفسية، القلق، الجمود العاطفي، التعاطف، الأنانية.
- ٢- إجراء البحث الحالي على شريحة معينة من شرائح المجتمع هم المعلمين والتدريسيين.
- ٣- إجراء دراسات مقارنة في حيوية الضمير تبعاً لمتغير (المستوى الاقتصادي والاجتماعي)
- ٤- إجراء دراسة تتبعيه في تطور حيوية الضمير لدى الطلبة من المرحلة الابتدائية.

المصادر:

1. Costa, p. T., & McCrea. (1992). *four ways five factors are basic personality and In dividual Difference.*
2. Crowe, S. (2000). *Out of Time? Blame your parents.*
<http://www.usy.edu.au/Publication/kolo6news/Time.htm>.
3. Crows, S. (2000). *Out of Time? Blame your Parents.* Retrieved from
<http://www.usyedu.au/publicaton/ko>.
4. Ebel, R. (1972). *Essentials of Education measurement.* New York: N.J. Prentice Hall company.
5. Steven, J. (2001). *Conscientiousness.* Retrieved from
<http://ux1.eiu.edu/Cfsis/scaps1.htm>.
٦. أريج جميل حنا سليم. (١٩٩٩). *اضطراب الشخصية على وفق أنموذج العوامل الخمسة.* كلية الآداب، جامعة بغداد.
٧. بيداء حسين علاوي، و نور ماجد داخل. (٢٠١٨). *حيوية الضمير وعلاقتها بجودة الحياة لدى طالبات كلية التربية.* جامعة القادسية.
٨. جمال حسين الألوسي، و احمد المعروف. (٢٠٠٢). *الكراس التوجيهي في الإرشاد التربوي (المجلد الاول).* بغداد: مطبعة وزارة التربية.
٩. حامد قاسم ريشان. (٢٠١٥). *الأنانية وعلاقتها بحيوية الضمير لدى طلبة المرحلة الإعدادية.* مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية.

١٠. دحام الكيال، و عبد هلال طاهر شوبر. (١٩٨٨). الحاجات الإرشادية لدى طلبة جامعة المستنصرية وطرائق اشباعها. مجلة العلوم التربوية والنفسية.
١١. روتير جوارد، و ليزمن سدني. (١٩٨٨). الشخصية السليمة. (حمد دلي الكربولي، و موفق الحمداني، المترجمون) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
١٢. سكر. (١٩٨٠). تكنولوجيا السلوك الانساني. (عبد القادر يوسف، المترجمون) الكويت: عالم الرسالة.
١٣. سوسن عبد علي كاظم السلطاني. (٢٠٠٥). حيوية الضمير والإنصاف وعلاقتها بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. كلية الآداب، جامعة بغداد.
١٤. قاسم حسين صالح. (١٩٨٧). الشخصية بين التنظير والقياس (المجلد الثانية). صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، دار النشر للجامعات.
١٥. محمد تقي فلسفي. (١٩٩٤). الشباب بين العقل والعاطفة، تعريب نور الدين ميرزاده (المجلد الاول). بيروت، لبنان: مؤسسة العلمي للمطبوعات.
١٦. محمد خضير عباس السماوي. (٢٠١٧). حيوية الضمير وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة كلية الآداب. كلية الآداب - جامعة القادسية.
١٧. هدى عباس فيصل العبادي. (٢٠١٠). الاغتراب النفسي وعلاقته بحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة. كلية التربية، جامعة القادسية.
١٨. هشام حبيب الحسيني. (٢٠٠٤). نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: التحليل النظري والقياس. كلية التربية، جامعة عين شمس.

ملحق (١)

مقياس حيوية الضمير

عزيتي المرشدة/عزيتي المرشد.....

تحية طيبة..

تروم الباحث القيام بدراسة علمية لمعرفة بعض الخصائص والصفات الشخصية التي يتمتع بها المرشدين التربويين متمثلة بمجموعة من الفقرات التي قد تنطبق عليهم أو لا تنطبق، لذا نرجو تفضلك بقراءة كل فقرة والإجابة عنها بصدق وموضوعية موضوعية وأمانة ومن خلال اختيار ما يعبر عن أحسن وصف لك من بين الإجابات الخمسة الموضوعية أمام كل فقرة، وتختار أي بديل من البدائل التي أمام كل فقرة بما يناسبك بوضع علامة () أمام البديل المناسب.

-النوع: ذكر انثى

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	معروف عني التعقل					
٢	اصطدام بموقف لم اكن مهياً له					
٣	أحكامي الصحيحة صادرة من خلال اعتزازي بنفسي					
٤	أبدو ناجحاً في أي شيء أقوم به					
٥	أعتقد أنني كفوء وفعال في عملي					
٦	أحرص على أن اكون عارفاً بالأمور					
٧	أبقي اختيارات مفتوحة					
٨	أرتب حاجاتي بشكل منظم					

٩	أحب أن أبقى كل شيء في مكانه				
١٠	انظم مواعيدي بجدول				
١١	اقضي وقتاً طويلاً في البحث عن الأشياء التي وضعتها في غير مكانها				
١٢	أحاول إنجاز كل المهام التي أكلف بها وفقاً لما يمليه ضميري				
١٣	أدفع ديوني فوراً وبشكل كامل				
١٤	أتقيد بصراحة بمبادئ الأخلاقية لأي موقف أو قضية				
١٥	أحاول القيام بالمهام بدقة منعا لمراجعتها مرة أخرى				
١٦	اعمل بجد الا في أوقات المرض				
١٧	أحب ان أكون مميزاً عن الآخرين				
١٨	تعوزني الحيوية				
١٩	أحقق أهدافي بشكل منظم				
٢٠	ابذل جهدي كي ابلغ أهدافي				
٢١	أحس بانخفاض دافعي للفوز				
٢٢	أكافح لتحقيق كل ما استطيت تحقيقه				
٢٣	أحاول إتقان العمل الذي أقوم به				
٢٤	أنا إلى حد ما مدمن على العمل				
٢٥	أبدع في إبراز كفاءتي بالعمل				
٢٦	أهدر وقتاً طويلاً قبل أن ابدأ بالعمل				
٢٧	أنا شخص منتج				
٢٨	أجد صعوبة في حمل نفسي على القيام بما يجب أن أقوم به				
٢٩	عندما أبدأ بمشروع ما أنجزه بإتقان				
٣٠	عندما تواجهني صعوبة في عمل ما أتحوّل إلى عمل آخر				
٣١	الترم بالواجبات التي يجب ان أقوم بها				

٣٢	أرتكب بعض الحماقات البسيطة				
٣٣	أتمعن بالأشياء قبل ان أصل إلى قرار بالعمل بها				
٣٤	أفكر في عواقب الأفعال قبل القيام بها				
٣٥	أفعل الأشياء ارتجالاً				
٣٦	أأخذ قرارات سريعة في حياتي				
٣٧	أخطط بدقة مسبقاً قبل القيام في رحلة				
٣٨	أتردد في الإجابة قبل أن أجيب عن السؤال				

ملحق (٢)

أسماء الأساتذة الخبراء المحكمين على مقاييس البحث

ت	اللقب العلمي	الاسم	الجامعة والكلية
١.	أ. د	نبيل عبد الغفور	المستنصرية/ كلية التربية
٢.	أ. د.	ماجدة هليل شغل	المستنصرية التربية/ كلية التربية
٣.	أ. م. د	امل ابراهيم الخالدي	المستنصرية/ كلية التربية
٤.	أ. م. د	ابتسام سعدون النوري	المستنصرية التربية/ كلية التربية
٥.	أ. م. د	رحيم هملي الازيرجاوي	بغداد/ كلية التربية/ بن رشد
٦.	أ. م. د	فاضل جبار الربيعي	بغداد/ كلية التربية/ للعلوم الصرفة
٧.	أ. م. د	هدية جاسم حسن	الكلية التربوية المفتوحة
٨.	أ. م. د	محسن الزهيري	الكلية التربوية المفتوحة